

45- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الفيل | يوم الشيخ أ.د. يوسف الشبل | 82/1/5441

يوسف الشبل

علمتنا - 00:00:00

وزدنا علماً وعملاً يا رب العالمين. أيها الأخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حيَاكَ اللَّهُ فِي هَذَا الْلَّقَاءِ الْمَبَارَكِ فِي هَذَا الْيَوْمِ
يوم الثلاثاء الموافق للثامن والعشرين من شهر الله المحرم. من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:30
ايها الأخوة الكرام في هذا المجلس المبارك مع القرآن الكريم وتدبر آياته متأنل في كتاب الله سبحانه وتعالى يجد ان الله سبحانه وتعالى اودع فيه كل ما يحتاج اليه الانسان. وجعل - 00:00:50

كما ذكر اهل العلم على ثلاثة اقسام رئيسة. القسم الاول ما يتعلق بتوحيد الله سبحانه وتعالى وافراده بالطاعة معه العبادة والتوجه اليه بكل ما فرض الله عليه الانسان القسم الثاني يتعلقب 00:01:10 .

لقد بآيات الاحکام التي فرضها الله سبحانه وتعالى من ايات الاحکام والامور التي يتبعده الله يتبعده الانسان بها الله سبحانه وتعالى .

كالصلوة والزکاة والصیام ونحو ذلك. والقسم الثالث يتعلقب بقصص القرآن الكريم. والقصة القرآنية تختلف عن اي قصة ترد في القرآن اي قصة ترد في 00:01:30 .

على لسان البشر. فقصص القرآن الكريم لها مزايا. ولها خصائص. يقول الله سبحانه وتعالى في الحكمة من ايراد القصة القرآنية يقول
لقد كان في قصصهم عبرة لآولي الألباب. ما كان حديثاً يفترى ولكن - 00:02:00 -
تصديقية الذي بين يديه وتفصيلاً كل شيء وهمون. ويقولوا إن هذا لهم قصص الحق أه يقول الله أيضاً سبحانه

وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص. فالقصص القصة القرآنية تتميز - 00:02:20

وتعالى نحن نقص عليك احسن القصص. فالقصص القصة القرآنية تتميز - ٢٠:٥٢:٠٠

تختص بخصائص لا توجد في غير القرآن من قصص البشر. درسنا في قصة اورده الله سبحانه وتعالى. وهي من القصص الواقعية الحق. والعرب كلهم يعرفونها لا يخفى على احد منهم لانها قريبة من عهد القرآن وعهد النزول وعهد الرسالة وعهدبعثة -

00:02:42

هذه القصة اوردها الله سبحانه وتعالى في سورة كاملة ولكن اوردها بايجاز و اختصار. مع ان تجد احيانا في مواضع قصص اخرى لله سبحانه وتعالى يتسع في ذكرها يذكرها بتفاصيل اما هذه فجاءت في ايات - 12:03:00

سياق التذكير - 00:03:33

تذكير اهل مكة بنعمة الله عليهم. بان صرف عنهم هذا الامر العظيم. وتذكير وارهاص ايضا لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم كأنهم كان الله سبحانه وتعالى يذكرونهم بأن الذي حماهم وحمى بيته وصرف عنهم هذا الشر - 00:04:02

رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وبين هذه القصة. فهذه القصة التي وقعت وهذا الامر العظيم - 00:04:22

الذى وقع كانه يعني ارهاص و مقدمة و تمهد لبعثة النبي صلى الله عليه وسلم خلاصة القول فيها ولا تزيد الدخول في تفاصيلها. ان ان هذا البيت بيت الله كان الناس اليه ولا يزال يتوجهون الى قيام الساعة. ويقدمون من يعني من من جميع جهات الارض الى هذا المكان. ففاظ - 00:04:42

احد ملوك اليمن هذا الامر فاراد ان يبني بيته ليصرف الناس اليه ويترك بيته الله فيما فعل هذا الفعل هذا الامر وبنى مبني عظيما شاهقا وامر الناس ان يتوجهوا اليه - 00:05:12

فحصل ما حصل ان وقع فيه امر من احد العرب امر مشين في هذا البيت ولما سمع به ابرهه ملك الحبشة اسمع بهذا الامر؟ غاظه اشد الغيظ وجهز جيشا عظيما - 00:05:32

لهم بيت الله. ومن الحكمة العظيمة ان الله قادر على ان يهلكه في داره. وان لا هذه المسيرات العظيمة. ويهلكه ادارة ولكن الله اراد هذا الامر ليتحقق لحكمة عظيمة. حتى يعرف - 00:05:52

العرب جميعا ان للبيت ربا يحميه. ولذلك جاء هو وجيشه العرم العظيم ومعه الفيلة العظيمة وهاب الناس هيبة عظيمة وكل من واجهه قضى عليه حتى وصل الى هذا الامر فلما - 00:06:12

ما نزل قريبا من البيت الحرام قيل انه نزل في وادي محسر وهذا الوادي من بين مزدلفة ومنى وقبيل في المغمس الله اعلم فلما استقر في هذا المكان ليجهز جيشه العظيم - 00:06:32

لهم الكعبة فعلمت قريش بذلك وخافت وارعب هذا الامر. وخرجت من بيوتهم وتركوا ديارهم لانهم يعرفون انه سيؤذيهم لن يصل الى البيت الا بعد ما يهدم ويقضي على اشياء كثيرة. فلما وصل هذا هذا المكان - 00:06:52

وخافه اهل مكة والقصة معروفة وان كان الوالي على اهل مكة هو جد النبي صلى الله عليه وسلم عبدالمطلب فلما راح ذهب يقابلها ظن انه جاء ليتفاهم معه ويتصالح معه على هذا الموضوع فاذا هو يسأله عن - 00:07:12

ابل قال ان لي مائتين من ابابيل قد اخذها اصحابك. فقال انا لما رأيتك هبتك وظننت انك جئت لهذا الامر العظيم. واذا انت تسؤال عن ابل اعطوه ابله. والبيت قال البيت له رب يحميه. وانا رب الابن - 00:07:32

لما جهز جيشه وكان معه فيل عظيم يسمى بمحمود اعظم الفيلة ووجهه الى مكة ليتوجه الى هدم البيت لم يتوجه وربط في مكانه وحرن ولم يتحرك. وهذه اية من ايات الله. فاذا ضربوا ضربوه بالسهام وضربوه لم - 00:07:52

فاذا وجوهوا الى اي جهة اخرى قام يهرون. واذا وجه الى الكعبة امتنع. فلما وهم في هذه الحال وهم بهذه الحال اذ ارسل الله عليهم طيرا ابابيل. هذه الطيور لم يرى العرب مثلها ابدا - 00:08:22

جاءت من جهة البحر طيور عظيمة افواجا عظيمة ابابيل يعني جماعات متفرقة كل طير يحمل في منقاره قطعة من الطين المطبوخ السجيل. وفي رجليه على كل رجل قطعة. ثلاث قطع - 00:08:42

ويرمي بها كل واحد منهم. فاذا كما ذكر قتادة رحمة الله قال يرمي الطير هذا الشخص على رأسه بهذه الحجر ويخرج من دبره ويقطف في الارض. فماتوا عن اخرهم واهل مكة ينظرون اليهم على الجبال - 00:09:02

فلما علموا ان الله اهلكهم جميعا عادوا الى بيوتهم. وبدأت العرب تعظم اهل مكة. لانها عرفت انهم واهل الحرم وانهم وان هذا البيت بيت الله وان الله قد حماه. هذه القصة بایجاز واما السورة - 00:09:22

نف معها وقفات سريعة وتأمل ما فيها من هذه التأملات التي نسأل الله ان يعيننا عليها. يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ شف كيف الدخول على القصة مباشرة لانها معروفة عندهم ولكن - 00:09:42

الدروس وال عبر منها. وجاءت باسلوب الاستفهام. الم ترى وهذا الاستفهام يسميه اهل العلم استفهام تقريري. يعني تقرر عند يا محمد وتقرر عند قومك وتقرر ايضا عند كل من يعرف هذه القصة ان الله هو الذي فعل هذا الامر ولم - 00:10:02

عنه احد وانما بقدرة الله سبحانه وتعالى. الم ترى كيف فعل ربك؟ وشف يأتيك الاستفهام الم تر ثم يأتي استفهام اخر يقول كيف؟

استفهام اول واستفهام ثانٍ. الاستفهام الاول استفهام للمخاطبة. اغاب عنك ولم ترى - 00:10:22

وجهلت هذا الامر ولم ترى او انك تعرف لا كل الكل يعرف والاستفهام الثاني في طريقة اهلاك هؤلاء كيف اهلكهم الله؟
قال كيف فعل ولاحظ ان كلمة فعل تدل على مزاولة - 00:10:42

شيء وفعله كيف فعل ربك ربك باصحاب الفيل ولم يقل كيف فعل الله وانما قال ربك يعني ربك الذي بعثك يا محمد لاهل مكة وربك
الذي ارسلك وهو الذي خلقك واوْجَدَكَ وَرَزَقَكَ - 00:11:02

خلق الخلق كله ورزقه وهو الذي فعل هذا الامر. الم كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ ثم قال الم استفهام ثالث الم يجعل كيدهم في
تضليل؟ ما جعل كيدهم وهذا ايضاً استفهام استفهام تقريري لان الجميع رأوا ان كيد - 00:11:20

لهؤلاء وبطشهم ذهب لم يكن له اي دور وانتهى. وزال الم يجعل كيدهم وتحطيطهم تدميرهم فيه تدمير هذا البيت جعله في
تضليل في في ظلال وفي هلاك ولم يبقى له اثر؟ ثم قال وارسل - 00:11:40

عليهم. شرح لك او بين لك سبب اهلاكهم. كيف جعلهم في تضليل؟ لو سألك سائل قال علمنا ان الله جعل كيدهم في تضليل. كيف كان
ذلك قال ارسل على ارسل عليهم طيراً ابابيل وهذه الطير كما ذكرنا لم يرى العرب مثلها ابابيل - 00:12:00

يعني جماعات متفرقة كثيرة ملأت السماء فوقهم. ترميهم بحجارة من سجيل السجيل هو الطين الذي يحرق اذا وقع للانسان كما
اهلك الله قوم لوط بحجارة من سجيل. قال قال فجعل كيدهم - 00:12:20

اي جعل تدميرهم وتحطيطهم وكيدهم ومكرهم فجعل كيدهم في تضليل قال وارسل عليهم طيراً ابابيل ترميهم بحجارة فجعلهم
كعصف مأكول. اي جعل هؤلاء كالعصف المأكول. العصف المأكول وقيل طعام البهيمة - 00:12:40

اذا اكلته ملائكته ورقته على الارض وداسته في قدميها. قال هذا هذا اصبح كطعام البهائم الذي قد داسته بقدميها حتى تمزق في
الارض ولم يكن له بقايا. جعلها قال جعلهم كعصف كعصف - 00:13:00

مما اقول؟ سورة قصيرة دلالاتها عظيمة فيها عبرة فيها دروس جاءت لتنذير اهل مكة بان الذي جاهم وبان الذي حماهم وحمى بيته
وصرف عنهم هذا الشر العظيم الذي لم يستطع احد من العرب ان يقف في وجهه صرف الله عنه واهلكهم - 00:13:20

امامة وهم ينظرون هو الذي بعث فيهم رسولاً رحمة لهم ولكنهم لا يتذمرون ولا يفهون ولا يعقلون هذا الامر العظيم ولذلك مرت
عليهم هذه القصة ومر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستفيدوا من هذا الامر نسأل الله ان ينفعنا وان يجعلنا من اهل القرآن -
- 00:13:40

الذين هم اهل الله وخاصته. وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمارنا. ويوفقنا لطاعته والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى الله وصحبه اجمعين كل هذه سببلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني - 00:14:00

فسبحان الله وما انا من المشركين - 00:14:21